من كل فئة وكان يحط على المؤلف ويطيل في حقه لسانه
ويقول احيانا اقرا واما قوله الفلاح في المزبلة
يعني الروضة منحه الله غفرانه وعفا عنا وعنه وثقل
بالحسنات ميزاننا وميزانه ومن عجيب ما اتفق له
انه تفرج من اعلى درجة في بيته فاندق عنقه حباه
رضوانه وامانه ومنها ان المؤلف رحمه الله
تعالى غسل قبل وفاته شيئا كثيرا من مؤلفاته ولم يبق
الا ما قيل له ان هذا مما سارت به الركبان مخافة
عدم الاخلاص في التاليف للرحيم الرحمن ومنها
انه شد الرحلة الى القاهرة متجردا لزيارة الامام الشافعي
ذي المآثر الباهرة فبمجرد معاينة قبته وقف هناك
ولم يخط خطوة لجهته فقيل له هلا تقدمت فقال
لو كان الامام بالحيا ورايت خيامه كان يلزمني الوقوف
بمجرد رؤيتها وقد ذكرت بالمعنى كلامه ثم رجع من غير
ان يشعر به احد من اهلها مسرعا بعدما اشتفى من نهلها
مشرعا فمشرعا ولما بلغ السبكي رضي الله عنه خبر
قدومه وفضله ناشئ وقال محرر مذهب الامام الشافعي
يدخل بلدتنا ولا ندري بوصله ثم عزم على زيارته
وتوجه الى الشام بقصده مع جلالته ورافقه بدوي
قاصدا دمشق ماشيا فسال عن مقصد الشيخ فقيل
له لزيارة النووي فقال ولم يكن خاشيا انشكالا ن

رافقني

رافقني في خطرتي هذه الى مصر ونافرت عنه ورجع
نفيا من الاصر وكان الامام السبكي يسمع على بعض
مراميه كلامه فنزل عن دابته وقال عينان رات النووي
بمشيان واركب لا يكون واكدا قسامه فجيء للبدوي
بمركوب وسار معه بالحظ المرغوب ولما بلغ
خبر قدومه اهل دمشق الشام للقائه علماؤها الاعلام خرجوا
اذا القادم عليهم شيخ مشايخ الاسلام وقدوة
الخاص والعام اذ عدله اهل مصره وعصره في الفضل
التام وهو القائل فيه ولده المستغني بنجم العلم وبدره
لو ان المذاهب الاربعة درست لاملاها الوالد من صدره
من راسه وقال فيه بعض اقرانه الفائق اوجه
على الطيب المكي كل من ادعى الاجتهاد الان فكلهم
الا اذا ادعاه الامام السبكي فلما اجتمع بهم سالهم
عن الامام النووي فاخبروه بانه راجع قريبا فاسترجع
وحوقل ووجب منه القلب وجيبا ولما دخلها
سال عن مقامه فقيل له مدرسته دار الحديث المعلومة
في القديم والحديث فجاءها بعد ايام وسال اين كان
يجلس الامام وصار يمرغ خده ولحيته على محل
جلوسه تواضعا منه رضي الله تعالى عنه واظهارا للذل
بين يدي ملكه وانشد اذا ارشده
وفي دار الحديث لطيف معنى ٭ اردد في جوانبها واوي

Copyright © King Saud University